

رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني"

الأستاذ الدكتور

شكري ناصر عبد الحسن

إيسان كاظم شريف

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني"

الأستاذ الدكتور

شكري ناصر عبد الحسن

إيسان كاظم شريف

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

خلاصة البحث :

تناول البحث رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه) من خلال تفسيره روح المعاني، حيث عمد إلى إثارة جملة من الشبهات والإشكالات لفصل قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ودولته المبشر بها عن خط أهل بيت العصمة ومدرستهم، لأن من الثابت ان الاعتقاد بالمهدي (عجل الله فرجه) يمثل أعطاء الشرعية لخط أهل البيت (عليهم السلام) والاعتراف به يلزم الاعتراف بامامة أهل البيت وخلافتهم، وهذا الاعتقاد يسقط شرعية الآخرين ويربط الأمة بقرار الوحي بدل ربطها باجتهادات الحاكمين، وقد اعتمدنا في بحثنا على المصادر المعتبرة عند مدرسة أهل البيت وأهل الحديث، إذ قمنا بتقديم الصورة الموضوعية لهذه القضية وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة، أي تكاملية القرآن والسنة الصحيحة .

المقدمة

إن من جملة الاعتقادات المسلم بها عند جميع المسلمين هو حتمية ظهور مصلح عالمي في آخر الزمان وقبل قيام الساعة، حيث يمكن الله من تحقيق العبادة الكاملة لله في الأرض، وهي علة وغاية خلق البشر بدليل قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (١)، وأن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو الذي وكلت إليه مهمة تنفيذ الغرض الإلهي الكبير، وحصول اليوم الموعود الذي تعيش فيه البشرية العدل الكامل .

كما تواترت بذلك الأخبار عند جميع المسلمين بنحو يحصل اليقين بمدلولها وينقطع العذر عن إنكاره أمام الله عز وجل، قال (عليه السلام): (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً) (٢) وعلى هذا الأساس يكون قيام رجل من أهل البيت (عليهم السلام) وظهوره في آخر الزمان موضع اتفاق بين المسلمين شيعة وسنة ولا يمكن الشك أو التشكيك فيه. وإما ما وقع الخلاف فيه فهو ولادته، وانه هل ولد هذا الرجل من أمه ولا يزال منذ ولادته حياً، كما صرحت بذلك الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة من بعده (عليهم السلام)، وهو ما يذهب إليه الشيعة وفريق من أهل السنة بان الإمام المهدي ولد عام ٢٥٥هـ، وهو لا يزال يعيش بينهم، ويستفيدون من آثار وجوده المبارك، وذهب فريق من أهل السنة إلى انه سيولد فيما بعد ومنهم الألوسي الذي أنكر ولادة الإمام المهدي

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

(عجل الله فرجه) وكذلك أنكر غيبته واستبعد أي دور قيادي للمهدي لا في الوقت الحاضر ولا في المستقبل .

المهدي لغةً : جاء في الصحاح : ((الهدى : الرشاد والدلالة ، يؤنث ويذكر . يقال : هداه الله للدين يهديه هُدىً ... وهديته الطريق والبيت هداية أي عرفته))^(٣) ((والمهدي ، بضم الميم وكسر الدال أسم الفاعل من أهدى بمعنى هدى ، وهو المرشد والدال على طريق الخير))^(٤) .
أما اصطلاحاً :

ان المقصود بالمهدي اصطلاحاً هو الإمام الذي بشرت به الأحاديث وانه يخرج آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً ومن جملة ما ورد من روايات : قال ابن خلدون : ((أعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الإصعاب أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي ، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلواته))^(٥) .

ولم تستعمل لفظة (المهدي) في القرآن ، وإنما ورد معناها في آيات كثيرة ، كقوله تعالى : { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فُجُورًا }^(٦) ، { وَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ }^(٧) .

وأكدت ذلك المعنى أيضا عدة روايات وردت في الحديث ، اذ جاءت صفة لعيسى بن مريم (عليه السلام) ، فضلا عن الأحاديث الواردة في الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ، حيث أخرج أحمد بن حنبل عن محمد بن هريرة عن النبي (ﷺ) قال : (يوشك من عاش منكم أن يلقي عيسى بن مريم إماماً مهدياً وحكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها)^(٨) أما عن ولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) فقد كانت موضع اختلاف بين المسلمين ، ومنشأ هذا الاختلاف : هل أنه ولد ولا يزال منذ ولادته حياً ، أم أنه سيولد في المستقبل ؟ يذهب الشيعة ، وفريق من أهل التحقيق من أهل السنة إلى الرأي الأول ، فيعتقدون بأن الإمام المهدي مولود من أم اسمها (نرجس)^(٩) عام (٢٥٥ هـ / ٨٣٤ م) وهو لا يزال حياً إلى هذا اليوم .

وذكر ابن حجر الهيتمي : ((ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن أتاه الله الحكمة ويسمى القائم المنتظر))^(١٠) كما روى خير الدين الرزكلي : ((ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر خمس سنين))^(١١) وفي اسمه ونسبه (عجل الله فرجه) وردت أحاديث كثيرة من كلا الطرفين تشير إلى أسم الإمام المهدي وانتسابه للعتره .

كما ذكر الذهبي : ((المنتظر الشريف أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب ، العلوي الحسيني خاتمة الأئمة عشر سيداً ((^{١٣}) وروي في ينابيع المودة ، عن الرسول (ﷺ) انه قال: ((المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي))(^{١٣}) ولم يقتصر الرسول (ﷺ) على هذا الحديث فقط بل وردت عنه وعن أهل بيته الطيبين الطاهرين الكثير منها تؤكد على انه قرشي ومن عترته الطاهرة ومن ولد فاطمة من نسل الحسين (ﷺ) .

جاء عن الرسول (ﷺ) قال: ((أبشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي))(^{١٤}) وجاء ايضا عن الرسول (ﷺ): ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة))(^{١٥}) كما قال (ﷺ): ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي ، فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله ، قال : من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين (ﷺ)))(^{١٦}) وجاء في تأريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ، عن الرضا (ﷺ): ((الخلف الطالع من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي))(^{١٧}) ونقل عن صاحب كتاب الفتوحات المكية قال: ((... وهو من عتره رسول الله (ﷺ) من ولد فاطمة ، جده الحسين بن علي ... يبايع بين الركن والمقام))(^{١٨})

ومن خلال ما تقدم من الأحاديث والروايات التي نقلت من كلا الطرفين والتي تشير بأن الإمام المهدي الملقب بالحجة المنتظر (عجل الله فرجه) محمد بن الحسن العسكري (ﷺ) من نسل الإمام الحسين (ﷺ) ، وإنه ولد سنة (٢٥٥هـ / ٨٦٨ م) وغاب سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٣ م) ، وإنه باقٍ إلى أن يجتمع به عيسى ابن مريم يوم يأذن الله بخروجهم إذ لا يمكن أن يمر زمان من دون أن يكون لله تعالى حجة على خلقه (لا تخلو الأرض من حجة لله اما ظاهر معلوم او خائف مغمورا)(^{١٩}) ، ويحاول الالوسي أن يثير جملة من الإشكالات والشبهات حول قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه) والتي هي في الأساس ليست من القضايا الجوهرية في هذه العقيدة بل هي قضايا مرتبطة بحياة الإمام (عجل الله فرجه) الاجتماعية مثل شبهة السرداب ، إما البعض الآخر فهي قضايا تأويلية يكون الإمام المهدي ودولته احد مصاديقها أو ابرز مصاديقها ، إلا إن الألووسي يرفض القول بذلك ويصر على رؤية من قال بذلك وسنطرح هذه الرؤية ونقوم بمناقشتها على وفق الأدلة المتوفرة :-

١- شبهة السرداب :

يقول الالوسي في تفسيره للآية القرآنية: { وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَأَلْيَتَائِمِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ... }(^{٢٠}) ((ومذهب الإمامية أنه ينقسم إلى ستة أسهم ... أنهم قالوا: إن سهم الله تعالى وسهم النبي والرسول (ﷺ) ، وسهم ذوي القربى للإمام القائم مقام الرسول عليه الصلاة والسلام ، وسهم ليتامى آل محمد (ﷺ) ، وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم لا يشركهم فيه غيرهم ، ورووا ذلك

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

عن زين العابدين ومحمد بن علي الباقر (عليه السلام)، والظاهر أن الأسهم الثلاثة الأول التي ذكروها اليوم تخبأ في السرداب، إذ القائم مقام الرسول قد غاب عندهم، فخبأ له حتى يرجع من غيبته ((^(٢١))

ويتضح مما تقدم من قوله انه أثار شبهة وهي (شبهة السرداب) وهي من المفتريات التي لاقت هوى في نفوس البعض ولعل الالوسي واحد من أولئك الذين قالوا بهذا القول ، وقد شارك بذلك ابن خلدون الذي يرى أن الإمامية وخصوصا الاثنا عشرية منهم يزعمون ان الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي دخل السرداب^(٢٢) بدارهم في الحلة وتغيب حيث اعتقل مع أمه وغاب هناك هو يخرج آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً... وهم الآن ينتظرونه ويسمون المتظر لذلك، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم، ثم يفضون ويرجئون الأمر إلى الليلة الآتية وهم على ذلك العهد^(٢٣) إن المتأمل بإنصاف في كتب الشيعة يجد بوضوح تام أنها خالية من أي رواية ولو ضعيفة السند، أو مرسله تؤكد على أن الشيعة تخبئ الأسهم له في السرداب.

ومن ثم تنتفي حجة من يرى أن الشيعة تعتقد بوجود المهدي في سرداب (سر من رأى ^(٢٤)) يرى الناس ولا يرونه فإن ذلك لا أصل له ولا يعتقده ذو معرفة من الشيعة ... وينسب إليهم في ذلك أمور لا حقيقة لها مثل أنهم يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون أخرج إلينا ... فليس للسرداب قربة عند الشيعة إلا بسكن ثلاثة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ولذلك تبرك الشيعة وغيرها به^(٢٥)

والذي يبدو أن الكثير من الباحثين وفي مختلف الأزمان قد وقعوا في أخطاء كثيرة بإصدارهم أحكام متسرعة عن الشيعة دون أن يستندوا في ذلك على أدلة مقبولة وموثوقة ، فأصبحت هذه الأحكام تتداول بين الناس دون أدنى تدقيق أو تمحيص ولا تعقل، وهذا كله ناشئ من عدم الاطلاع على المصادر الشيعة الاجلة والاكتفاء بالاطلاع على غيرها مع ما فيها من الهفوات والزلات^(٢٦).

وإذا كنا قد التمسنا العذر لأولئك الباحثين تجوزا فلا يمكن أن يعذر الالوسي على قوله في قضية السرداب ، وهو الذي عاش في العراق وبالقرب من منابع الإمامية فكراً وواقعا والمختلط بهم والمطلع على أعمالهم وأحوالهم في عقائدهم، نقول: أين وجه الحكمة والموضوعية وأمانة النقل والتبين الذي أمر الله به سبحانه حتى يكون حكمه حكم أسلام وعدالة لا حكم جهالة وجاهلية .

وفي قول الالوسي: إذ القائم مقام الرسول قد غاب عندهم فخبأ له حتى يرجع من غيبته. يتضح لنا من كلام الالوسي بأنه ينكر ولادة المهدي (عجل الله فرجه) لقوله عندهم "أي انه يعتقد أن الإمام لم يولد كما هو اعتقاد بعض المسلمين وهذا يعني أنه لا وجود للغيبة". وقد ورد تأكيد ذلك عند الالوسي في

رؤية الآلوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

عدد من مواضع تفسيره ، حيث يقول : ((بل قد يجتمع الكامل بمن لم يولد بعد كالمهدي وقد ذكر الشيخ الأكبر أيضا اجتماعه به))^(٢٧) وكذلك ورد إنكاره لولادة المهدي (عجل الله فرجه) في قوله : ((وإما اشتراطها (قيام الساعة) مطلقاً فكثيرة الفت فيها كتب مختصرة ومطولة ، وهي تنقسم إلى : مضيق لا تبقى الدنيا بعد وقوعها إلا يسر يسير ، كخروج المهدي (عليه السلام) على ما يقوله أهل السنة دون ما يقوله الشيعة القائلون بالرجعة))^(٢٨) أي كما يقول ابن حجر الهيتمي في المهدي (عجل الله فرجه) : ((والقائلون وان الجمهور غير الإمامية على إن المهدي غير الحجة هذا))^(٢٩) ومع إن الآلوسي أنكر طول عمر وغيبية الإمام المهدي (عجل الله فرجه) إلا انه جوز إمكانية بقاء البعض من غيرهم من الأنبياء والصالحين (عليهم السلام) عمراً مديداً وزمناً متطاولاً ، حيث يقول في ذلك : ((أن المكث الطويل ثبت لبعض البشر كنوح (عليه السلام)))^(٣٠)

وقد نقل الآلوسي قول من يستبعد حياة الخضر : ((أن القول بحياة الخضر قول على الله تعالى بغير علم ، وهو حرام بنص القرآن ... فلان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع الأمة ، فهذا كتاب الله تعالى فأين فيه حياة الخضر؟ وهذه سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه؟ وهؤلاء علماء الأمة فمتى اجمعوا على حياته؟))^(٣١) رد الآلوسي قائلاً : ((بأنا نختار أنه ثابت بالسنة))^(٣٢) وقد أكد الآلوسي اجتماع أكابر الصوفية مع هؤلاء الصالحين كإدريس والخضر (عليهم السلام) ، فقال : ((وادعى الشيخ الأكبر^(٣٣) قدس سره الاجتماع مع أكثر الأنبياء (عليهم السلام) علماً كثيراً... ومما ينبئ على اجتماعه (عليه السلام) بالكاملين من أهل الله تعالى بعض طرق إجازتنا بالصلاة البشيشية ، فأني أرويهما من بعض الطرق عن شيعي علاء الدين علي أفندي الموصلية ... عن نبي الله الخضر (عليه السلام) عن الولي الكامل الشيخ عبد السلام بن بشيش قدس سره))^(٣٤) وبعد أن ذكر الآلوسي الكثير من الشواهد ومنها ما تقدم ذكره ، انتهى إلى النتيجة التالية : ((... عن بعض الصالحين الأخيار ، وحسن الظن ببعض السادة الصوفية ، فإنهم قالوا بوجوده إلى آخر الزمان على وجه لا يقبل التأويل ... وعلم منه القول برسالة الخضر (عليه السلام) وهو قول مرجوح عند جمهور العلماء ، والقول بحياته وبقائه إلى يوم القيامة ، وكذا بقاء عيسى (عليه السلام) والمشهور أنه بعد نزوله إلى الأرض يتزوج ويولد له ، ويتوفى ويدفن في الحجرة الشريفة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولينظر ما وجه قوله قدس سره بإبقاء عيسى (عليه السلام) في الأرض ، وهو اليوم في السماء كإدريس (عليه السلام) ، ثم انك إن اعتبرت مثل هذه الأقوال وتلقيتها بالقبول لمجرد جلاله قائلها وحسن الظن فيه فقل بحياة الخضر (عليه السلام) إلى يوم القيامة))^(٣٥) وعلى هذا الأساس اعتبر الآلوسي بان الأخبار الواردة في الرسل الإحياء بأجسادهم صحيحة ، وعلل ذلك بقوله : " إلا مراعاة ظواهر الحكايات وعلى ضوء ما تقدم من كلام الآلوسي ، فلا يوجد ما يبرر إنكاره غيبة وولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) إذ هو نظير ما أثبتته الآلوسي من غيبة لبعض أولياء الله الصالحين ، فهو يعتبر أقوال بعض الصالحين وعلماء الصوفية حجة عليه في حين يتجاهل كلياً أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأئمة

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

من بعده (عليه السلام) والالوسي في هذا يكون مصداق قول الإمام الباقر (عليه السلام) : (فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﷺ) ((^{٣٦}) المروية السادة الصوفية" في حين انه كذب كل ما نقله عن الإمامية عن الرسول (ﷺ) وأهل بيته (عليه السلام) في قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ، إن غيبة الإمام (عجل الله فرجه) لم تكن من اختراع الشيعة وإنما هذا المفهوم قد ورد في الأحاديث المروية عن النبي (ﷺ) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) من بعده ، فالغيبية وكما يقول الصادق (عليه السلام) : (أمر من أمر الله وسر من سرار الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وأن كان وجهها غير منكشف لنا) ((^{٣٧}) ونحن مأمورون بالإيمان بالغيب ، فقد مدح الله سبحانه { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } ((^{٣٨}) وأثنى عليهم وجعل السمة الأولى للمتقين الإيمان بالغيب الذي هو العتبة التي يجتازها الإنسان ، فيتجاوز مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه ، إلى مرتبة الإنسان الذي يدرك أن الوجود أكبر واشمل من ذلك الحيز الصغير المحدد الذي تدركه الحواس يقول الالوسي في الغيب : ((والذي يميل إليه القلب أنه: ما أخبر به الرسول (ﷺ) في حديث جبريل عليه السلام ، وهو: الله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، لأن الإيمان المطلوب شرعا هو ذاك ... - وقال الالوسي - : واختلف الناس في المراد به (الغيب) هنا على أقوال شتى : حتى زعمت الشيعة انه القائم ، وقعدوا عن إقامة الحجة على ذلك)) ((^{٣٩}) كما كذب الحديث الوارد عن الرسول (ﷺ) والذي دل على أشخاصهم دلالة واضحة ، وكذلك التنصيص على أسماءهم فقد روى عن ابن الجارود ((^{٤٠}) ، فقال : ((نعم روى الإمامية من خبر جارود بن المنذر العبدي أن النبي (ﷺ) قال له: " يا جارود ، ليلة اسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي ، أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا : علام بعثوا ؟ فقلت : علام بعثوا؟ قال : على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ، ثم عرفني الله تعالى بهم وبأسمائهم " ثم ذكر (ﷺ) أسماءهم واحداً بعد واحد إلى المهدي - وعقب الالوسي قائلاً - وهو خبر طويل يتفجر الكذب منه ، ولهم أخبار في هذا المطلب كلها من هذا القبيل ، فلا فائدة في ذكرها إلا التحويل)) ((^{٤١}) وأيضا في قوله تعالى: { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ تَقْوِمَاتٍ لِيَجْزِيَهِمْ وَبِحُجُوبِهِ } ((^{٤٢}) قال : ((وقال الإمامية : أنهم المهدي ومن يتبعه ، ولا سند لهم في ذلك إلا مروياتهم الكاذبة)) ((^{٤٣}) كما نقل قول الإمامية في الآية : { وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ } ((^{٤٤}) قال : ((وروى الإمامية - وهم بيت الكذب - عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) أن المراد بالأمة المعدودة أصحاب المهدي في آخر الزمان ...)) ((^{٤٥}) فالواضح من كلامه انه لا يعطي أدلة علمية مقنعة لرد رؤية الشيعة بل مجرد اتهامات وسباب ، فالغيبية وردت في أقوال الرسول (ﷺ) والأئمة من بعده ، نورد البعض منها: قال (ﷺ) : ((والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود له مني حتى يقول أكثر الناس : ما لله في آل محمد حاجة ويشك في ولادته فمن أدرك زمانه فليمسك بدينه)) ((^{٤٦}) وقال الإمام علي (عليه السلام) : ((أن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة ، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه)) ((^{٤٧}) وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال : ((إن بلغكم عن صاحبكم

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

غيبه ، فلا تنكروها)^(٤٨) وورد أيضا عن الإمام الصادق انه قال: (للقاء غيبتان: احدهما قصيرة والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه)^(٤٩) وقد ذكر السيد محمد باقر الصدر: ((ولما كانت رسالة اليوم الموعود تغيير عالم مليء بالظلم وبالجور تغييراً شاملاً بكل ما قيمه الحضارية وكياناته المتنوعة ، فمن الطبيعي إن تفتش هذه الرسالة عن شخص اكبر في شعوره النفسي من ذلك العالم كله ، عن شخص ليس من مواليه ذلك العالم الذين نشأوا في ظل تلك الحضارة التي يراد تقويضها واستبدالها بحضارة العدل والحق ... ثم إن عملية المدخرة للقائد المنتظر تقوم على أساس رسالة معينة هي رسالة الإسلام ، ومن الطبيعي إن تتطلب العملية في هذه الحالة قائداً قريباً من مصادر الإسلام الأولى ، قد بنيت شخصيته بناءً كاملاً بصورة مستقلة ومنفصلة عن مؤثرات الحضارة التي يقدر لليوم الموعود إن يجاربهها. وخلافاً لذلك ، الذي يولد وينشأ في كنف هذه الحضارة وتفتح أفكاره ومشاعره في إطارها ، فإنه لا يتخلص غالباً من رواسب تلك الحضارة هنا يؤكد الحديث عدم افتراق القرآن عن العترة الطاهرة حتى يوم القيامة ودور الثقلين هو الهداية وهذا يعني أن العطاء للعترة مستمر دون انقطاع ، ومرتكزاتها وان قاد حملة تغييره ضدها))^(٥٠) وحديث الثقلين: ((إني تارك فـيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض))^(٥١) وقال الإمام الباقر (عليه السلام) عن معنى الآية: (({وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} ^(٥٢) ، قال : رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (ﷺ) ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد))^(٥٣) أي أن خط الهداية مستمر مع خط العصمة بلا فراق ، ظاهراً مشهوراً أو حين يكون مستتراً ما زال له عطاء في كليهما. فلا بد من وجود إمام عدل للقرآن ، معصوم وهو واسطة الفيض الآلهي ، وحتى لا تسيخ الأرض بأهلها ولما كان من الثابت أن الاعتقاد بالمهدي يمثل الشرعية لخط أهل البيت فالاعتراف به يلزم منه الاعتراف بالرسالة والمذهب الذي ينتمي إليه ، لذا تعرض الفكر المهدي الذي هو جزء من الرسالة إلى التشويه والإقصاء والعرض المتور الذي لا يساهم ولا يحرك الأمة نحو غاياتها وأهدافها الكبرى التي تتقاطع مع الظالمين^(٥٤)

وقد تناولت العديد من النصوص القرآنية مسألة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ودولته الإسلامية المرتقبة التي تعم الأرض وتقام على أساس القسط بلا ظلم ولا كفر والتي يمكن من خلالها تأكيد ولادته وغيبته التي أنكرها الالوسي ، وإن الإمام المهدي هو الذي يستخلفه الله في الأرض ويمكنه منها ، فالله سبحانه وتعالى أعطانا وعداً مستقبلياً أرضياً في مجموعة من الآيات القرآنية منها: قوله تعالى: { وَرَبِّدْنَا مَنْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا آيَةً وَيَجْعَلُهُمُ الْأَمْرِينَ }^(٥٥) وقوله تعالى: { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }^(٥٦) وقوله تعالى: { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ

رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

كَفَرَبَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْلَتْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^(٥٧) هناك جملة من المفردات القرآنية مرتبطة بالوعد الإلهي لعقيدة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) وردت في تلك الآيات الكريمة وفيها من الدلالات والشواهد الواضحة على المسيرة المتواصلة لخط الإمامة دون انقطاع نذكر منها :

١. الاستخلاف. ٢. التمكين. ٣. التبديل.

الاستخلاف : ((لا يكون إلا عن طريق البديل من فائت))^(٥٨) قال الطباطبائي (الاستخلاف) : ((إنما هو بذهاب بعض وإزالتهم عن مكانهم ووضع آخرين مقامهم))^(٥٩) أما التمكين: هنا ليس بمعنى أن تضع شخص في مكان ما بل معناه أن يعطى ويوفر له كل ما يستطيع بواسطته على تنفيذ مآربه ، وتهيئة أدوات العمل له ، ورفع الموانع وإزالتها عن طريقه ، ويطلق على مجموع هذا لفظ (التمكين) ، فإننا نقرأ في القرآن الكريم في سورة يوسف : { وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ }^(٦٠) ، أي أننا جمعنا جميع الإمكانات تحت تصرفه^(٦١) ، وإما التبديل : ((والأصل في التبديل تغير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر ، مثل قوله تعالى : { يَوْمَ نَبْدَلُ الْأَرْضَ غَيْرَ

الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ }^(٦٢)))^(٦٣) ونلاحظ أن هذه المفردات تتضح بقوة في قوله تعالى { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخَلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْلَتْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }^(٦٤) ، لا بد في البداية أن نشير إلى أن

المعنى الظاهر للآية هو : أن الله وعد المؤمنين من أمة الإسلام أن يكونوا خلفاً لقبلمهم فيجعلهم مكان من كان قبلهم في الأرض ، فيتصرفون في الأرض ويحكمون فيها كما استخلف بعض أوليائه من قبل ،

وأعطاهم السلطة والإمكانات والقدرة في تطبيق دين الله الذي ارتضاه لهم ، وتبديل حالة خوفهم إلى حالة الأمن والأمان ، يعبدون الله تعالى بلا خوف ولا تقيه ويتجاهرون بالحق بكل وضوح.^(٦٥) وأما

بالنسبة إلى سبب النزول وهو متفق عليه وقد ذكره الألوسي عن أبي كعب (رضي الله عنه) قال : ((لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة ، وأوتهم الأنصار ورمتهم العرب عن قوس واحدة ، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح ولا يصبحون إلا فيه ، فقالوا : أترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله

تعالى ؟ فنزلت { وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... } (الآية)^(٦٦) وقد حاول الألوسي أن يوظف المفردات القرآنية : (الاستخلاف - والتمكين - والتبديل) توظيفاً مذهبياً من أجل إضفاء الصبغة

الشرعية على الأحداث السياسية التي أعقبت استشهاد النبي (ﷺ) ، فجعل من هذه الآية الكريمة دليلاً على نزاهتهم وإقصاء الإمام علي (عليه السلام) . وفي هذا الإطار إذ يقول : ((والذي أميل إليه أن الآية ظاهرة في نزاهة الخلفاء الثلاثة (رضي الله عنهم) عما رماهم الشيعة به من الظلم والجور والتصرف في الأرض

بغير الحق ، لظهور تمكين الدين والأمن التام من أعدائه في زمانهم ، وإنكار الشيعة له إنكار

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

للضروريات ، وكون المراد بالآية علياً (كرم الله وجهه) ، أو المهدي (عليه السلام) ، أو أهل البيت مطلقاً، مما لا يقوله مُنْصِفٌ))^(٦٧) .

ان استدلال الألووسي المتقدم منقوض بما ورد في كتب السير والتاريخ والحديث من الطعون والمثالب والانتهاكات التي حصلت خلال فترة الخلفاء الثلاثة فهي خير دليل وأصدق شاهد على عدم صحة ما ذهب إليه الألووسي كون النسبة الأكبر من سياستهم كانت تتجه نحو تطبيق التقاليد القبلية التي تضمن مصلحة قريش ، فضلاً عن حالة الاجتهاد مقابل النص التي سارت باتجاه مغاير تماماً لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، ولهذا نحاول إن نقف هنا مع بعض الشواهد التاريخية التي تفند رؤية الألووسي .

إن طريقة وصولهم إلى السلطة لم تكن شرعية خاضعة للموازن الشرعية (خاصة ونحن نتحدث عن خلافة إسلامية) وهذا دليل قوي على عدم نزاهتهم ، ويمكن أن نشير إلى ذلك بإيجاز حيث أنهم تناسوا كلياً النص القرآني: { لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }^(٦٨) ، ونصوص عديدة للرسول (ﷺ) في ولاية علي (عليه السلام) وإمامة أهل البيت (عليهم السلام) ، فمنعوا النبي (ﷺ) من العهد المكتوب ، يقول زهير بيطار خرجوا: تاركين جميعاً نبيهم مسجى بين أهل بيته ، ثم يتنافسون على خلافته وكأن أمرها أمر ملك دنوبي ، فيقول الأنصار في مقابل رفض قريش لولاية لا نبايع إلا علياً^(٦٩) ، ويقول سعد بن عباد والحباب بن منذر لا نبايع إلا علياً ، ثم يحاول الحباب منع البيعة لأبي بكر فينتزعوا منه سيفه فيجعل يضربهم بأطراف رداءه ، ثم ينادي عمر أقتلوا سعداً قتله الله ، فكان مريض لا يقوى على النهوض ثم يخرجون بأبي بكر وسيوفهم مسلطة ، وكلما صادفوا رجلاً في الطريق إلى المسجد أخذوا بتلابيبه ، ومسحوا بيده على يد أبي بكر ، حتى جاؤوا به إلى المسجد وكان الذي كان وهذه حقيقة كان الخليفة الثاني يعبر عنها فيما بعد فيقول: ((إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، وأنها كانت كذلك ، إلا أن الله قد وقى شرها))^(٧٠) فضلاً عن ذلك فأن ما صدر منهم من أحكام واجتهادات لا تتوافق واصل الشريعة يجعلهم بعيدين كل البعد عن هذه الأوصاف التي ذكرتها الآية القرآنية ولا يتفق تماماً مع مبدأ النزاهة الذي أشار إليه الألووسي . فقد منع أبو بكر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من أرث أبيها (ﷺ) . فقد روى البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩ م) أن عروة بن الزبير^(٧١) قال: ((أن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أخبرته أن فاطمة (رضي الله عنها) ابنة رسول الله (ﷺ) سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ﷺ) أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم) مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر أن رسول الله (ﷺ) : قال لا نورث ما تركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت...))^(٧٢) وأيضاً لا ننسى ندمهم ساعة الاحتضار دليل على ارتكابهم الأخطاء والمخالفات يقول علي الوردي: ((أن الكلمة الأخيرة التي ينطق بها الإنسان في ساعة موته تدل على ما يكمن في عقله من هم وانشغال بال))^(٧٣) قال أبو بكر في ساعاته

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

الأخيرة من الدنيا : ((أما أني لا آسى على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلن ، فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة (عليها السلام) وتركته وأن أغلق على الحرب...))^(٧٤) وأن من أكثر التصرفات إثارة للتساؤل ما حدث مباشرة حين استلم أبو بكر الخلافة فجمع الناس وقال لهم : إنكم تحدثون عن رسول الله (ﷺ) أحاديث تختلفون فيها ، والذين بعدكم اشد كما ذكر أن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فناشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال مثناة^(٧٥) كمثناة أهل الكتاب^(٧٦) . كذلك جاء في تذكرة الحفاظ : ((أن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء^(٧٧) وأبا مسعود الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله "))^(٧٨)

وأن الأمر لم يقتصر على ما ذكرناه فقد عمدوا إلى توليه ضعاف الدين والمنافقين . قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) : ((والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الأفضل في الدين بل يضم إليه مزيد المعرفة والسياسة ... فلأجل هذا استخلف معاوية^(٩٠) ... مع وجود من هو أفضل منهم في أمر الدين والعلم))^(٧٩) وكان عمر يعلم ذلك ويبرره بقوله : ((نستعين بقوة المنافق وأئمه عليه))^(٨٠) وأما عثمان فقد سمح لكثير من المنافقين والطلقاء والفساق وجعلهم في الوظائف الكبرى وموقع النفوذ والولايات ، واهتم بهذه الفئة كثيراً والتي ظهر منها ما يكفي للشك في إسلامها نتيجة لكثير من المؤشرات التي سنورد بعضها ، وأعطاهم دوراً مهماً في تكوين ثقافة الأمة . فقد جعل عبد الله بن أبي سرح على مصر ، ومعاوية بن أبي سفيان على الشام ، وعبد الله ابن عامر على البصرة^(٨١) . وفي الوقت نفسه أبعده العلماء والمقربين من رسول الله (ﷺ) من أمثال عبد الله بن مسعود وأبا ذر الغفاري الذي كان يدعو إلى العمل الصالح بسيرة رسول الله (ﷺ) وسنته وتعاليم القرآن ومبادئه ، فأبعد إلى الشام ، وأسرع معاوية إلى إرجاع أبي ذر إلى عثمان ، وطار صواب عثمان حين رأى أبا ذر منتصب أمام عينيه ، وقد كان يظن أنه قد تخلص منه ... فاشتد به الغيظ ، وقال : ((لا أنعم الله بك عيناً ، فقال أبو ذر : والله ما تقمت مني إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فغضب عثمان ، وقال : أشيروا علي في هذا الكذاب ! ... النبي (ﷺ) يقول : ((ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء ، أصدق لهجة من أبي ذر^(٨٢) ، وعثمان يقول : هذا الكذاب !))^(٨٣) ولا ندري هل تقبل وصف النبي (ﷺ) بصدق أبي ذر أم وصف عثمان بكذبه ؟؟ هذه السياسة دعت الكثير من الصحابة يعلنون ذمهم لعثمان والقدح فيه .

قال له زيد بن صوحان^(٨٤) : ((ملت فمالت أمتك أعتدل أعتدل أمتك))^(٨٥) وأما قول عمرو بن ومن خلال كل ما تقدم من المخالفات يجعل من رأي الألويسي والذي يذهب من خلاله إلى نزاهة الخلفاء رأي غير صحيح بل واضح الخطأ ولا يلتقي مع ما يريده الله ورسوله بل يتعارض مع الموقف المبدي والتفصيلي الذي يفرضه القرآن وتفرضه السنة الثابتة بالقطع لدى المسلمين ، وقد نقل عن أمير

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

المؤمنين علي (عليه السلام) : ((أنه لم يبق من الإسلام إلا اسمه))^(٨٦) ويسبرر الألووسي ذهابه إلى انطباق الآية على الخلفاء الثلاثة دون أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام المهدي (عجل الله فرجه) بقوله: ((فلا يمكن حمل الآية على وعده بذلك ، والأمير(كرم الله وجه) وإن كان موجوداً إذ ذاك لكن لم يرج الدين المرضي. كما هو حقه في زمانه (رضي الله ويبرر الألووسي ذهابه إلى انطباق الآية على الخلفاء الثلاثة دون أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام المهدي (عجل الله فرجه) بقوله: ((فلا يمكن حمل الآية على وعده بذلك ، والأمير(كرم الله وجه) وإن كان موجوداً إذ ذاك لكن لم يرج الدين المرضي، كما هو حقه في زمانه (جولتغنه) بزعم الشيعة ، بل صار أسوأ حالاً - بزعمهم - مما كان في عهد الكفار ، ولم يكن الأمن الكامل حاصلًا أصلاً في زمانه (جولتغنه) ، فقد كان أهل الشام ومصر والمغرب ينكرون أصل إمامته ولا يقبلون أحكامه ، وهم كفرة بزعم الشيعة ، وأغلب عسكر الأمير يخافونهم ويحذرون غاية الحذر منهم ، ومع هذا الأمير فرد فلا يمكن إرادته من (الذين آمنوا) ليكون هو (جولتغنه) مصداق الآية كما يزعمون ، فإن حمل لفظ الجمع على واحد خلاف أصولهم ، إذ أقل الجمع عندهم ثلاثة أفراد ، وأما الأئمة الآخرين الذين ولدوا بعد فلا احتمال لإرادتهم من الآية ، إذ ليسوا بوجوديين حال نزولها ، ولم يحصل لهم التسلط في الأرض ، ولم يقع رواج دينهم المرتضى لهم ، وما كانوا آمنين بل كانوا خائفين من أعداء الدين متقين منهم ، كما أجمع عليه الشيعة ، فلزم أن الخلفاء الثلاثة هم مصداق الآية ، فتكون خلافتهم حقّة ، وهو المطلوب))^(٨٧)

يحاول الألووسي في هذا النص إثارة إشكالات ثلاثة هي :

- ١- عدم اجتماع الأمة على خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) .
 - ٢- ورود الآية بصيغة الجمع لا تنطبق على الإمام (عليه السلام) كون الجمع لا يقل عن ثلاثة .
 - ٣- إنها لا تنطبق على الأئمة الآخرين لتأخرهم عن زمان نزولها .
- وإجابة على ذلك نقول :

- ١- إن عدم اجتماع الأمة على بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يعني عدم انتشار الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي فعدالة الإمام قد وصلت إلى كل بيت من بيوتات المسلمين الصديق والعدو، وإما من رفع لواء التمرد فهو يتحمل مسؤولية فعله في إثارة الفتن وإشعال نارها .
- ٢- وإما ورود الآية بصيغة الجمع فهذا من الأمور المعروفة بكثرة ورودها في القرآن الكريم فهو يتحدث بصيغة الجمع في مواقف فردية ، فمثلاً قوله تعالى : { إِيَّاكَ سَعِدُ وَإِيَّاكَ سَعِينُ }^(٨٨) استخدام صيغة الجمع مع أن قرأتها تكون بشكل منفرد ، وكذا : { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً... }^(٨٩) مع أن الدعاء يأتي بشكل منفرد ولكنه استخدم صيغة الجمع ، وقوله في إبراهيم { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً }^(٩٠) مع إن إبراهيم واحد فجعله أمة وهكذا ، فهذا الاستدلال باطل ولا يصمد إمام الآيات القرآنية .

رؤية الآلوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

يخشى الآلوسي الكثير من الأقوال التي تثبت الوضع المتردي أيام خلافة الإمام علي (عليه السلام) وكل ذلك لإيهام القارئ بأن علياً (عليه السلام) هو من كان وراء ذلك الوضع وبراءة الخلفاء من أي مسؤولية، لقد تسلم الأمام الحكم في مجتمع ورث الفساد من ناس: ((صحبوا رسول الله على دخل في نفوسهم ، ومرض في قلوبهم حال دون تسرب الدين إلى صدورهم واستقراره في كيانهم ، حتى إذا أنسوا فرصة من الزمن تخولهم أظهار ما دفنوه ودفن ما أظهروه ، عمدوا إلى الحق الذي غلّ أيديهم فمزقوه والى الباطل الذي فطروا عليه فعزروه ونصروه. وكان هذا هو أس البلاء الأول الذي مكّن الذل من رقاب المسلمين وسنّ لهم إلى يوم القيامة ، الجبن عن نصرته الحق والتضحية في سبيله ، والاستحذاء لدعاة الباطل والتقهقر بين يديه))^(٩١) إنّ الحروب التي حدثت في زمن علي (عليه السلام) لا يتحمل مسؤوليتها الأمام ، بل يتحملها الذين خرجوا على الأمام وسفكوا الدماء ، وعصوا قول رسول الله (ﷺ) : ((لا تردوا بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ... من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية))^(٩٢)

وأما قول الآلوسي : كان أهل الشام ومصر والمغرب ينكرون أصل إمامته ولا يقبلون أحكامه. نعم إن أهل تلك الولايات وكبار الولاة هم من الطلقاء ، ومن قريش الذين وترهم علي (عليه السلام) بسيفه ، فهم من المبغضين له ، فهؤلاء الحكام علموا رعيتهم بغض آل البيت (عليه السلام) ، ثم أنهم لم يطبقوا الشريعة في تلك الولايات ، والتي قد تحصل بسببها معارضة ، يقول علي الوردي : ((إن بني أمية في الشام كانوا يسيرون حسب قيم البداوة ، ولم يعرفوا من الإسلام إلا شعائره ورسومه الظاهرة ، وكان الأعراب يتبعونهم مطمئنين لا يشعرون في أنفسهم صراعاً ولا تردداً، إذ أن قيمهم واعتباراتهم القديمة كانت لا تزال محترمة في مجتمعهم الجديد))^(٩٣) إما قول الآلوسي : لم يرح الدين كما هو حقه في زمانه (جولته) بزعم الشيعة بل أسوأ حالاً - بزعمهم - مما كان في عهد الكفار. فيرد عليه الباحث حسن فرحان المالكي بقوله: ((... ولو أن ولاية الشام انضمت لدولة الخلافة لما حدث سفك للدماء فلم يكن أمام علي سوى قتالهم لمنعهم إياه من التصرف في هذه الولاية التي يجب أن تتبع الخلافة المركزية شأنها شأن بقية الولايات الإسلامية، إذ فقد أجاد أهل الشام استغلال الصلح للدعاية السياسية لهم فعصر - معاوية عصر جماعة ، وبد الله مع الجماعة ، وعصر علي عصر فتنة ... بينما الحق خلاف ذلك فقد كان عصر علي متحققة فيه الراشدية والعدالة في أسمى معانيها ، أما عهد معاوية فتم فيه تأسيس مظالم استمرت على مر التاريخ ...))^(٩٤) ويستنتج من كل ذلك إن كلام الآلوسي المتقدم ، هو لصالح علي (عليه السلام) وليس ضده لأن من يخرج عن علي (عليه السلام) أو يبغضه أو ينكر إمامته ، فهو من المنافقين بنص قوله تعالى في المنافقين : {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا} ^(٩٥) قول لرسول الله (ﷺ) بأمر من الله أن بغض علي نفاق وليس بزعم الشيعة كما يدعي الآلوسي ، قال (ﷺ) : (يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)^(٩٦) إذن فأن هذه الإشكالات التي طرحها الآلوسي في عدم انطباق التمكين

رؤية الآلوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

والاستخلاف والتبديل الذي نصت عليه الآية القرآنية ينطبق جملة وتفصيلاً على عصر أمير المؤمنين (عليه السلام) وعصر الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، واستمرار خط الإمامة جنباً إلى جنب مع خط الهداية البشرية، وإلا لو انقطع خط الإمامة لا تقطع خط الهداية وهذا مخالف للرؤية الإلهية. إن معنى الآية إن أعطيت حق معناها إنما تنطبق على المجتمع الموعود الذي سينعقد بظهور المهدي (عجل الله فرجه) وإن سومح في إعطاء مصداق لهذه الآية فهو ما ذهب إليه بعض العلماء بأن أهم مصداق للآية القرآنية: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ... } هي فترة: قيادة الرسول (ﷺ) من دخول مكة إلى وفاته، حيث ذكر أن الرسول (ﷺ) دخل مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها، ويقول: { جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً }^(٩٧)، وقوله تعالى: { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسُلَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ }^(٩٨) وقد تحقق للرسول (ﷺ) والمؤمنين الذين كانوا حاضرين معه، ما وعدت به الآية الكريمة، من تمكين الدين والاستخلاف في أرض مكة والأمن، حيث كانوا يعبدون الله بدون تقية، وهذا ما وضح من خلال دعائه (ﷺ): ((لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده))^(٩٩) بعد أن كان المسلمون مستضعفين وكما تصفهم الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: { وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَخَافُونَ أَنْ يَخطفَكَمُ الْإِنْسَانُ فَأَوَّاكُمُ وَإِيَّكُمْ أَنْ تَصْرَهُمْ وَهُمْ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَمَّا كُمُ تَشْكُرُونَ }^(١٠٠) وبناء على ما ورد ذكره: ((إن هذا الوعد بالاستخلاف هو خاص بأصحاب الرسول (ﷺ) الذين استخلفهم الله في الأرض في عصر النبي (ﷺ) ولا يقصد بالأرض جميعاً، بل هو مفهوم يطلق على الجزء والكل))^(١٠١) كقوله تعالى: { اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ }^(١٠٢)، والمقصود بالأرض هي مصر، ولا ريب بأن هذا الوعد الإلهي لم يتحقق بعد، وإن المؤمنين الصالحين لم يتمكنوا من الحكم على الناس وتطبيق الأحكام بحرية من دون خوف وإن كان الإسلام قد حكم في عهد رسول الله (ﷺ) إلا أنه في منطقة محسودة من العالم، والمراد من الوعد الإلهي في الآية هو أن الإسلام يحكم على جميع المناطق المعمورة والمسكونة في الكرة الأرضية^(١٠٣) وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، في معنى قوله عز وجل: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...))، قال: إنها نزلت في القائم وأصحابه^(١٠٤)، يقول العلامة الطباطبائي: ((فالحق أن الآية إن أعطت معناها لم تنطبق إلا على المجتمع الموعود الذي ينعقد بظهور المهدي (عجل الله فرجه)))^(١٠٥) ونقل الآلوسي قول الطبرسي قائلاً: ((زعم الطبرسي إن الخطاب للنبي وأهل بيته (عليهم السلام)، فهم الموعودون بالاستخلاف وما معه، ويكفي في ذلك تحقق الموعود في زمن المهدي (عجل الله فرجه)))^(١٠٦) ثم نقل الآلوسي استدلال الطبرسي: ((واستدل على ذلك بما روى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين (عجل الله فرجه) أنه قرأ الآية فقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل ذلك بهم على يد رجل

رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

منا ، وهو مهدي هذه الأمة ، وهو الذي قال رسول الله (ﷺ) فيه : ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١٠٧) ، وزعم أنه روي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام))^(١٠٨) ثم علق الألوسي على ما تقدم من روايات الشيعة الإمامية بقوله : ((وهذا على ما فيه مما في أي أن أخبارهم وأحوالهم لا قيمة لها لأنها مكذوبة ، وقد ثبت عندنا وبما لا يدع مجالاً للشك مقام أهل البيت (عليه السلام) ومرجعيتهم العلمية والدينية وثبت أن قولهم وتقريرهم وفعلهم حجة ككتاب الله وسنة نبيه ؛ مصدر لمعرفة أصول الدين وفروعه ولأن الدين عند الله النصيحة ، وقد تواتر عنهم في إبداء النصيحة لشيعتهم ، فقد ورد أن الإمام الرضا (عليه السلام) : ((فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ، فانا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، أنا عن الله وعن رسوله أباه السياق والأخبار الصحيحة الواردة في سبب النزول ، وأخبار الشيعة لا يخفى حالها))^(١٠٩)

ونلاحظ إن الألوسي قد ملأ ثنايا تفسيره بالسبب والشتم وبلغه فضة غليظة وافتراعات نسبها إلى الشيعة الإمامية من دون أي دليل وشاهد فابتعد عن الأمانة العلمية في النقاش والنقل وما دعا إليه تعالى في الحوار مع الآخرين { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَاتِّمِي هِيَ أَحْسَنُ... }^(١١٠) كل ذلك من أجل أن ينفر القارئ المسلم عن النظر والمطالعة في كتب وعقائد وأدلة الاثني عشرية أتباع أهل البيت (عليه السلام) ، ونلاحظ إصرار الألوسي على إبعاد معنى الآية ومصادقها عن أهل البيت (عليه السلام) وقت النزول وكذلك صرفها عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وقت ظهوره.

٢- إمامة المهدي (عجل الله فرجه) لعيسى (عليه السلام)

اما فيما يتعلق بخروج الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ونزول السيد المسيح (عليه السلام) يقول الألوسي: ((والمشهور نزوله (عليه السلام) بدمشق والناس في صلاة الصبح ، فيتأخر الإمام وهو المهدي ، فيقدمه (عليه السلام) ويصلي خلفه ويقول : إنما أقيمت لك ، وقيل : بل يتقدم هو ويؤم الناس ، والأكثر على اقتدائه بالمهدي في تلك الصلاة دفعا لتوهم نزوله ناسخاً ، وأما في غيرها فيؤم هو الناس ، لأنه الأفضل ، والشيعة تأبى ذلك))^(١١١) ، ظاهر كلام الألوسي يؤكد إنكاره لأي دور قيادي للإمام المهدي (عليه السلام) يوم خروجه ، كما أنكروا من قبل غيبته ، وحتى إمامة المهدي (عليه السلام) في الصلاة فهي لدفع توهم الناس بأن شريعة الإسلام نسخت ، وإن المسيحية هي خاتمة الأديان ، لأنها من باب أن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو إمام لعيسى (عليه السلام) ، وهنا يمكن القول إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو الذي تكاملت فيه الأسباب الأساسية لمقام القيادة ليكون هو القائد العظيم المذخور والمعد لضمان تطبيق العدل الكامل على البشرية جمعاء ، لان القيادة الإلهية التي يهبها سبحانه لأحد لها مقوماتها وأسبابها الخاصة ، وهذا ما أكده الألوسي وأشار إليه في تفسيره لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَادَهُ بَسْطَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

يَسَاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ { (١١٢) قال الالوسي: ((رد عليه بأبلغ وجه وأكمل، كأنه قيل: لا تستبعدوا تملكه عليكم لفقره وانحطاط نسبه: أما أولاً: فلأن ملاك الأمر هو اصطفاء الله تعالى ، وقد اصطفاه واختاره، وهو سبحانه اعلم بالمصالح منكم. وأما ثانياً: فلأن وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية ، وجسامة البدن ليكون أعظم خطر في القلوب ، وأقوى على كفاح الأعداء ومكابدة الحروب ، لا ما ذكرتم ، وقد خصه الله تعالى بحظ وافر منهما...)) (١١٣) فأما من حيث الاختيار الإلهي فنقول : أن الله سبحانه تعهد بأنه لن يجعل رسالته إلا حيث يعلم بأهلية الحامل لها ، لقوله سبحانه : { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } (١١٤) وفي هذا المعنى يقول الالوسي : ((والمعنى ان منصب الرسالة ليس مما ينال بما يزعمونه من كثرة المال والولد، وتعاضد الأسباب والعدد، وإنما ينال بفضائل نفسانية ، ونفس قدسية أفاضها الله تعالى بمحض الكرم والجود على من كمل استعداده ... محمول على الاستعداد الذاتي الموجب ، فقد جرت عادة الله تعالى أن يعث من كل قوم أشرفهم وأطهرهم جبلة)) (١١٥) وأيضاً قوله : { قَالَتِ ابْنَةُ } (١١٦) والذي يقول فيه الالوسي : ((فكأنه قال جل شأنه : ... فأني اعلم ما لا تعلمونه ، لقصور استعدادكم ونقصان قابليتكم ...)) (١١٧) ويؤيد ذلك ما روي في بعض الآثار أنه : ((أتى رسول الله بنبي عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، فقال رجل منهم يقال له بحيرة بن فراس : والله لو أنني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب إثم قال له : أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال (ﷺ) : الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء ...)) (١١٨) فقد أكد الرسول (ﷺ) على مسألة قيادة الأمة إنما هي لله تعالى وان ليس له دور في اختيار هذا الامر .

فالتعيين أمر الهي لا نص اجتهادي لا من الرسول (ﷺ) بأمر مستقل ولا من الأمة ، فالله سبحانه وتعالى يصطفي أنبياءه وأوليائه ويعصمهم من خلال ما يحتاجونه في كل مواقع مسؤولياتهم ، وهذا ما نستوحيه من قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ } (١١٩)

يقول الالوسي في الآية الأنفة : ((وإما اصطفاء نبينا (ﷺ) ، فيفهم من دخوله في (آل إبراهيم) ... روي عن أئمة أهل البيت أنهم يقرؤون : (وال محمد على العالمين) ، وعلى ذلك لا سؤال)) (١٢٠) وقد تبين أن العلماء وحملة الكتاب والوراثة بعد النبي (ﷺ) هم أهل بيته الذين اصطفاهم الله ، ثم جعلهم شهداء على الناس جميعاً ، والقادة لهم ، ولا يختلف احدهم عن الآخر من حيث الموقع والمسؤولية ، والإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو آخر تلك السلسلة فما ثبت لهم (ﷺ) من الشروط والصفات يثبت له كالأصطفاء الإلهي والعصمة والعدل للقران والوارث له والحاكم به وواسطة الفيض .

رؤية الألوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

والسبب الآخر الذي أشار إليه الألوسي بعد الاصطفاء الإلهي هو العلم .

من الثابت أن القرآن فيه كل علوم الأولين والآخريين ، بدليل قوله تعالى: { وَرَبُّنَا عَلَّمَ كِتَابَ بَيْبِكَا لِكُلِّ شَيْءٍ... }^(١٢١) وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (أن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه ، وعلم تغيير الزمان وحدثانه)^(١٢٢) وفي مثل هذا قال الألوسي في وصفه للقرآن: ((جمع علوم الأولين والآخريين بحيث لم يحط به علماً حقيقة إلا المتكلم به ، ثم رسول الله (صلى الله عليه وآله)))^(١٢٣) وحيث إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو احد أفراد العترة الطاهرة ورثة الكتاب ، فهو على درجة عالية من العلم بحيث لا يقاس إليه أي فرد من البشر ، وكما يصفه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: (العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاء به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين فإذا قام القائم عليه السلام اخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً)^(١٢٤) وفي معنى (الحرف) يقول الاصفى: ((ولا شك أن النص بهذه الصورة من النصوص الرمزية التي يحتاج تفسيره إلى تذوق النص من الناحية الادبية . وسبعة وعشرون هي العدد الكامل للأحرف العربية وعليه فإن سبعة وعشرين حرفاً يعني كمال المعرفة والعلم ، وكمال النضج العقلي ، وما رزق الناس من النضج العقلي قبل هذا الطور الجديد من الحياة لا يزيد على جزئين فقط من أحرف العلم والمعرفة أما بقية أجزاء المعرفة والنضج العقلي فلا تتم للإنسان ألا في هذه المرحلة الجديدة من الحضارة والحياة في عهد المهدي من آل محمد عجل الله فرجه))^(١٢٥) أيضاً يرد كلام الألوسي بما ضرب الله لنا مثلاً في نبي الله موسى (عليه السلام) وهو رسول ونبي من أولي العزم ، وهو القائد الأوحى في ذلك الزمان بأمر من الله تعالى ومع هذا فقد عاش فترة من حياته تابعاً لولي من أولياء الله ، حيث من الله على ذلك العبد بالعلم ، قال تعالى: { فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا }^(١٢٦) ملخص ما أشارت له الآيات وأكدت الروايات إن الله سبحانه أوحى إلى موسى (عليه السلام) أن هناك عبداً من عباده عنده من العلم ما ليس عند موسى ، واخبره أن انطلق إلى ملتقى البحرين وجده هناك . فلما التقى به قال له موسى :هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً؟ وفي هذه الآية دليل على ((أن المتعلم تبع للعالم وان تفاوتت المراتب))^(١٢٧) والرشد: ((العلوم الدينية التي ترشد إلى الحق ، وقيل :هو علوم الألفاظ اللدنية التي تحفى على الناس))^(١٢٨) يقول الألوسي: ((ثم إن الذي أميل إليه أن لموسى (عليه السلام) علماً بعلم الحقيقة المسمى بالعلم الباطن والعلم اللدني ، إلا أن الخضر أعلم به منه ، وللخضر (عليه السلام) سواءً كان نبياً أو رسولاً علماً بعلم الشريعة المسمى بالعلم الظاهر، إلا أن موسى (عليه السلام) أعلم به منه ، فكل منهما أعلم من صاحبه على وجه ، ونعت الخضر عليه السلام في الأحاديث السابقة بأنه أعلم من موسى عليه السلام ، ليس على معنى أنه أعلم منه من كل وجه ، بل على معنى انه أعلم من بعض الوجوه وفي بعض العلوم))^(١٢٩) وقد استدلل الألوسي بما أخرجه البخاري من حديث عن ابن عباس على أن لموسى (عليه السلام) علماً

رؤية الآلوسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

ليس عند الخضر (عليه السلام) قال: ((يا موسى ، إنني على علم من علم الله تعالى علمني به ، لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله تعالى علمك الله سبحانه لا أعلمه)) (١٣١) .
ثم ذكر الآلوسي : ((ولا تراني أفضل ولياً ليس بنبي في علم الحقيقة على ولي هو نبي ، ولا أقول بولاية الخضر (عليه السلام) دون نبوته ، وقالوا ذلك يلزمهم ظاهراً القول بأن ما عنده من علم الحقيقة مع كونه ولياً أكثر مما عند موسى (عليه السلام) منه ، إن أثبتوا له (عليه السلام) شيئاً من ذلك مع كونه نبياً ، ولكنهم لا يرون في ذلك خطأً لقدّر موسى (عليه السلام))) (١٣٢) . ويظهر لنا من مقاصد الآية : إن الإمام والمتبوع هو العبد الصالح وأن التابع هو موسى (عليه السلام) . وكذلك يظهر من الآية { وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْمًا } أن العبد الصالح لديه علماً لدنياً من لدن الله ، والعلم اللدني يختلف عن العلم التحصيلي أو الفكري والذي يحصل بالتجربة والدراسة : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا } (١٣٣) ، فمن خلال الدراسة يكتسب هذا العلم . وأما العلم اللدني يقول الرازي : ((وقوله { وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْمًا } يفيد أن تلك العلوم حصلت عنده من عند الله من غير واسطة ، والصوفية سمو العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات العلوم اللدنية)) (١٣٤) . وذكر الآلوسي : ((أن إطلاق العلم الباطن اصطلاحاً على ما وقفوا عليه صحيح ، ولا مشاحة في الاصطلاح ، ووجهه أنه غير ظاهر على أكثر الناس ، ويتوقف حصوله على القوة القدسية دون المقدمات الفكرية)) (١٣٥) . وأيضاً قول الآلوسي : ((وان إفاضة العلوم لا تتوقف على الأسباب العادية ، ومنه قالوا : إن الولي يجوز أن يكون أمياً... وعنده من العلوم اللدنية ما تقصر عنها العقول)) (١٣٦) . الأمر المهم في قضية موسى والعبد الصالح : قوله { إِنْ كُنَّ سَطِيعٌ مَعِيَ صَبْرًا } : أي أن العبد الصالح اخبر موسى (عليه السلام) وقال له : إنك لا تستطيع معي صبراً أي لم تصل إلى مرحلة تحمل العلوم عندي ، وكذلك طلب موسى من العبد الصالح : { هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ مِرْشَدًا } ((والأتباع والانقياد واحد ، اتبعه في مسيره ، واتبعه في مذهبه ، واتبعه في أمره ونهيه ، واتبعه فيما دعا إليه)) (١٣٧) . فموسى يطلب العلوم من هذا العبد وهو صاحب العلم اللدني . فأمتحنه العبد الصالح ولم ينجح موسى فقال له : { قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ } . قال العبد : { سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا } أي أن موسى لا يعلم ذلك التأويل .

فيستفاد من هذه الآية ان من عباد الله الصالحين من هو أفضل من نبي من أولي العزم ؛ وهذا ينطبق على الإمام المهدي (عجل الله فرجه) فهو أفضل من عيسى (عليه السلام) حيث يصلي خلفه ويتبعه فيما يأمر به وينهى عنه ، وحيث أن الرسول (ﷺ) جمع علوم الأولين والآخرين وكذلك جميع الشرائع والعلوم الحقيقية ، أي علم الظاهر والباطن ، أو التأويل والتنزيل وان هذا العلم انتهى إلى الإمام المهدي (عجل الله فرجه) .

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

إن النصوص الإسلامية تصرح بأن المعصوم مبرأ من العيوب النفسية والجسمية التي تكون منفرة منه الآخرين، فتكون حاجزاً يفصل بين القائد ورعيته تسقطه عن أعين الناس .

وقد أوضح الإمام الصادق (عليه السلام) ذلك: (فالإمام ... مبرأ من العاهات ، محجوباً عن الآفات ، معصوماً من الزلات ، مصوناً من الفواحش كلها...) (١١٣٨) وفي تأكيد ذلك فقد رد الإمام الصادق (عليه السلام) على من اتهم أيوب (عليه السلام) بالإمراض المنفرة، فقال: (أن أيوب ممن جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ، ولا قبحت له صورة ، ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه احد شاهده ، ولا تدود شي من جسده ، وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه) . (١١٣٩) وقد اتهم نبي الله أيوب بتلك الإمراض المنفرة ، فقد نقل الالوسي : ((... روي عن النبي (ﷺ) : إن أيوب بقي في محنته ثماني عشرة سنة ، يتساقط لحمه حتى مله العالم ، ولم يصبر عليه إلا امرأته (١٤٠) وعظم بلاؤه (عليه السلام) مما شاع وذاع ، ولم يختلف فيه اثنان ، لكن في بلوغ أمره إلى إن القي على كناسة ونحو ذلك ، فيه خلاف ؛ قال الطبرسي : أهل التحقيق : انه لا يجوز إن يكون بصفة يستقذره الناس عليها ؛ لان في ذلك تنفيرا ، فأما الفقر والمرض وذهاب الأهل ، فيجوز ان يمتحنه الله تعالى بذلك (١٤١))) . (١٤٢) كما نقل الالوسي قوله تعالى : { أَمْ أَلْخَبِرُ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مِنْ وَكَايَدَيْنِ } (١٤٣) فقال : (("لا يكاد يبين" أي : الكلام ، والجمهور انه (عليه السلام) ، كان بلسانه بعض شيء من اثر الجمرة ، لكن اللعين (فرعون) بالغ ...)) . (١٤٤) وقال أيضا في قوله تعالى : { وَأَخْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي } (١٤٥) ((روي انه كان في لسانه (عليه السلام) رثة (١٤٦) ... نعم ما يخل بأمر التبليغ من رثة تؤدي إلى عدم فهم الوحي معها ، ونفرة السامع عن سماع ذلك مما يخل عنه الأنبياء (عليهم السلام) ، فهم كلهم فصحاء اللسان كلامهم ، ولا ينفر عن سماعه ، وان تفاوتوا في مراتب تلك الفصاحة ... واعترض على ذلك بأن قوله تعالى : { هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي } (١٤٧) قال (عليه السلام) قبل استدعاء الحل ، على انه شاهد على عدم بقاء اللكنة ؛ لان فيه دلالة على أن موسى (عليه السلام) كان فصيحاً ، غايته ان فصاحة أخيه أكثر ، وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله "لسانا")) . (١٤٨) فكذب الالوسي القائلين بأن في لسان موسى رثة ، بقوله : ((هو افتراء عليه (عليه السلام)) ، إلا ترى إلى مناظرته له (فرعون) وردة عليه وإفحامه إياه)) . (١٤٩) يتضح من كلام الالوسي انه ينكر قول من يقول أن الأنبياء (عليهم السلام) عرضة للعاهات والعيوب ، بل يؤكد أنهم كلهم فصحاء اللسان .

وكما هو شأن المبغضين المناوئين لائمة أهل البيت (عليهم السلام) المنكرين لفضائلهم حين يعيبونهم وينتقصونهم قال الالوسي في قوله تعالى : { لا يكاد يبين } ((وبما روي انه كان في لسان الحسين (عليه السلام) رثة وحبسة ، فقال النبي (ﷺ) فيه : ورثها من عمه موسى (عليه السلام) ... وأيضاً قال " وقد ذكر أن في لسان المهدي المنتظر (عليه السلام) حبسة ، وربما يتعذر عليه الكلام ، حتى يضرب بيده اليمنى فخذ رجله اليسرى ، وقد بلغك ما ورد في فضله)) . (١٥٠)

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

ان مطاعن الالوسي في انتقاصه لأهل البيت (عليه السلام) مما رماهم به من العاهات الجسدية والتي لا صحة لها ، من اجل إبطال إمامتهم وقيادتهم، ولعل من الشروط الأساسية في الإمامة أن يكون سالماً من العاهات جميعها وهذا ثابت لجميع الأئمة (عليه السلام) ، ولا صحة إطلاقاً لما ذكره الالوسي في هذا الجانب ، فقد ورد في خطبة للإمام علي (عليه السلام) يصف أهل بيته (عليه السلام) : ((أنا لأمرء الكلام...وفينا تشبث عروقه ،وعلينا تهدلت غصونه))^(١٥١) وورد عن الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) انه قال لبعض الخوارج في كلام جرى بينهما: بم حفظ الله الغلامين؟ قال: بصلاح أبيهما ،قال فأبي وجدي خير منه ،فقال: قد أنبأنا الله أنكم قوم خصمون))^(١٥٢) وقد شهد لهم الجميع حتى معاوية بقوة الحجة وفصاحة اللسان، وكان يقول لمن يريد ان يخاصم الحسن (عليه السلام): ((لا تفعل فإنهم قوم ألهموا الكلام))^(١٥٣) وعلى أساس ما تقدم من كلام يكون الإمام المهدي (عجل الله فرجه) هو النموذج الذي تكاملت فيه شرائط إحراز القيادة وهو الشخص المؤهل فيه جميع الوجوه لأجل الأخذ بزمام القيادة العالمية في اليوم الموعود كما ثبت أيضا إن نسبة تلك القيادة للمسيح (عليه السلام) مجرد افتراء لا دليل عليه ،ومحاولة لقطع خط العصمة المتمثل بالإمام المهدي والتشكيك في معتقده.

الخاتمة:

لقد تبين من خلال البحث أن الدولة الإلهية الموعودة في آخر الزمان ستكون بقيادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) استناداً للروايات التي تحدثت عن اسمه ونسبه وشمائله ،ودينه الذي هو دين الإسلام ،وأما عقيدته فهي عقيدة جده النبي (صلى الله عليه وآله) وآبائه المعصومين (عليه السلام) وأتباعهم زمن غيبته (عجل الله فرجه)، أي أن المهدي (عجل الله فرجه) هو الخاتم لسلسلة أهل بيت العصمة ،ولما كان من الثابت الاعتقاد بأن المهدي مولود وانه قد غاب وسيظهر في آخر الزمان، فإن هذا الاعتقاد يعطي اعترافاً بشرعية مذهب أهل البيت (عليه السلام) الذي سعى المخالفون إلى عزله سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، واتخذوا خطأ مخالفاً له منذ السقيفة وما جاء بعدها. وأما ما ذهب إليه الالوسي في قضية المهدي (عجل الله فرجه) فقوله: (خروج المهدي على ما يقوله أهل السنة دون ما يقوله أهل الشيعة ...) أي أن المهدي لم يولد بعد وانه لم يغب بل سيولد في آخر الزمان ،وهذا قطع لخط العصمة واستمرارية الإمامة ولمنع الأمة من ارتباط بإمام معصوم ،ولتغيب منهج أهل البيت (عليه السلام) الأصيل عن أذهان الأمة.

Abstract

This research is discussing AL alossys vision about Alemam Almahdis(peace upon him) issue through his interpreting " Ruh Almaani" as he intended to disputationsnell about number of suspicious to separate Almandis (peace upon him) issue and his state which was promised ,from Ahl alba its (peace upon them) way, and their school,because it is assured that believing in Emam mandi (peace upon them) way,and the admission in this way, requires the admission in Ahl Alba its (peace upon them) Emamah ,and their caliphate ,and this believe drops the others legality down, and

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

connect Ali lam state to the prophecy decision instead of connect it to the governors, diligence, we hare depended in this research on considered resources which is used by the two teams as we presented the real picture for this issue according to the Islam porspectire

هوامش البحث

- ١- سورة الذاريات: الآية ٥٦.
- ٢- الصدوق، كمال الدين، ص ٢٨٠.
- ٣- الجوهري، ٢٥٣٢/٦. وينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث ٢٥٣/٥.
- ٤- الصالحى الشامى، سبل الهدى والرشاد ٥٢٣/١.
- ٥- تاريخ ابن خلدون ٣١١/١.
- ٦- سورة الكهف: الآية ١٧.
- ٧- سورة الرعد: الآية ٧.
- ٨- مسند احمد ٤١١/٢. وينظر: ابن عدي، الكامل، ص ٣٦١؛ السيوطي، الدر المنثور ٤٧/٦؛ الكوراني، معجم احداث الامام المهدي ٥١٨/١.
- ٩- نرجس: هي بنت ليوشعا بن قيصر ملك الروم من اولاد الخواريين من قبل الامام وكان اسمها عند أبيها مليكة وتنسب الى وصي المسيح شمعون، ينظر: الطبرسي، تاج الموالي، ص ٦٢.
- ١٠- الصواعق المحرقة، ص ٢٨٠.
- ١١- الإعلام ٨٠/٦.
- ١٢- سير إعلام النبلاء، ١٢٠/١٣.
- ١٣- القندوزي الحنفي ٢٤٧/٣.
- ١٤- الصالحى الشامى، سبل الهدى والرشاد ٢٧١/١٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال ٣٦١/١٤؛ محمد الريشهري، ميزان الحكمة ١٧٨/١.
- ١٥- أبي داود، سنن أبي داود ٣١٠/٢.
- ١٦- محب الدين الطبري، ذخائر العقبى ١٣٧/٧، ابن حجر، لسان الميزان ٢/٣.
- ١٧- ابن الحشاش البغدادي، ص ٤٤؛ الاربلي، كشف الغمة ٢٧٥/٣.
- ١٨- ابن العربي ٣٢٧/٣.
- ١٩- سورة الأنفال: الآية ٤١.
- ٢٠- روح المعاني ١٠/١٢٤.
- ٢١- السرداب: ((بناء تحت الأرض للصيف)) الفيروزبادي، القاموس المحيط ٨٢/١.
- ٢٢- ينظر: تاريخ ابن خلدون ١٩٩/١.
- ٢٣- من رأى: تسمى (سامراء) مدينة كانت بين بغداد وتكريت وكان اسمها قديماً (ساميرا) سميت بسامير بن نوح كان ينزلها لان أباه اقطعها إياها فلما استحدثها المعتصم سماها (سمرن رأى) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٧٣/٣، ٢١٥.
- ٢٤- ينظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة ٢/ ٦٢، ٥٠٧.
- ٢٦- روح المعاني ٤٥٢/١٥.
- ٢٧- روح المعاني ١٥٨/٢٥.
- ٢٨- الصواعق المحرقة، ص ١٦٨.
- ٢٩- روح المعاني ٤٤٦/١٥.

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

٣٠- روح المعاني ٤٣٩/١٥.

٣١- روح المعاني ٤٤٩/١٥.

٣٢- روح المعاني ٤٤٣/١٥، ٤٤٢.

٣٣- الشيخ الاكبر: محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي، المعروف بابن عربي، ولد سنة (٥٦٠هـ) في مرسية، بـ (الاندلس) وهو من ائمة المتكلمين في كل علم، برع في علم التصوف، واستقر في دمشق، له نحو اربعمئة كتاب ورسالة منها: الفتوحات ومفاتيح الغيب وروح القدس ومحاضرة الابرار وفصوص الحكم، توفي سنة (٦٣٨هـ) ودفن بالصالحية . ينظر: الزركلي، الاعلام ٢٨١/٦.

٣٤- روح المعاني ٤٢٥/١٥.

٣٥- روح المعاني ٤٥٦/١٥، ٤٥٥.

٣٦- الصدوق، علل الشرائع ٢٤٦/١. وينظر كذلك الطبرسي، الاحتجاج ١٤٠/٢؛ علي الكوراني، عصر الظهور، ص ٢٥٥.

٣٧- سورة البقرة: الآية ٣.

٣٨- سيد قطب، في ظلال القران ٤٠/١.

٣٩- روح المعاني ٣٥٤/١.

٤٠- الجارود بن المنذر العبدي: ذكر انه كان نصرانيا اسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئاً للكتب عالماً بتأويلها بصيراً بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل، ذكر شعرا في رسول الله (ﷺ) أنباء الأولون باسمك فينا وبأسماء بعده تتلالي، وروى عن رسول الله الحديث الذي ينص على أسماء أهل البيت (عليهم السلام) واحدا واحدا إلى المهدي (عجل الله فرجه) احمد بن عياش الجوهري، مقتضب الاثر، ٣٢؛ الكراجكي، الاستنصار، ص ٣٤.

٤١- روح المعاني ٤١٢/١٦.

٤٢- سورة المائدة: الآية ٥٤.

٤٣- روح المعاني ٢٥٦/٧.

٤٤- سورة هود: الآية ٨.

٤٥- روح المعاني ٣٦٨/١١.

٤٦- الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٥١. وينظر كذلك المجلسي، بحار الأنوار ٦٨/٥١؛ علي الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي ٢٦٤/١.

٤٧- الصدوق، كمال الدين، ص ٥١. وأيضا الطبرسي، أعلام الوري بأعلام الهدى ٢٢٩/٢.

٤٨- النعماني، الغيبة، ص ١٩٤؛ الطوسي، الغيبة، ص ١٦١؛ المازنداني، شرح أصول الكافي ٢٦٤/٦.

٤٩- الكليني، الكافي ٣٤٠/١. وأيضا النعماني، الغيبة، ص ١٧٥.

٥٠- بحث حول المهدي، ص ٣٢.

٥١- الطبراني، المعجم الأوسط ٣٣/٤؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک ١٤٨/٣.

٥٢- سورة الرعد: الآية ٧.

٥٣- الكليني، الكافي ١٩٢/١؛ المجلسي، بحار الانوار ٣٥٨/١٦.

٥٤- ينظر: عبد الرحيم أحصيني، الإمام المهدي قيادة معاصرة، ص ٧٠، ١٥٣.

٥٥- سورة القصص: الآية ٦، ٥.

٥٦- سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

٥٧- سورة النور: الآية ٥٥.

٥٨- الرازي، مفاتيح الغيب ٢٠٢/١٣.

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- ٥٩- الطباطبائي، تفسير الميزان ٦٧/٢.
- ٦٠- الآية ٥٦.
- ٦١- ينظر: ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الأمل ٥٧٦/٤.
- ٦٢- سورة إبراهيم: الآية ٤٨.
- ٦٣- ابن منظور، لسان العرب ٤٨/١١.
- ٦٤- سورة النور: الآية ٥٥.
- ٦٥- ينظر: عبد الرضا البهادلي، بحوث في عقائد الأمامية، ص ٢٧٧.
- ٦٦- الألووسي، روح المعاني ٤٥٢/١٨.
- ٦٧- روح المعاني ٤٥٢/١٨.
- ٦٨- سورة البقرة: الآية ١٢٤.
- ٦٩- ينظر الطبري، تاريخ الطبري ٤٤٣/٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣٢٥/٢.
- ٧٠- ينظر: زهير البيطار، النفاق وأثاره على مجتمع الصحابة، ص ١٣٧.
- ٧١- عروة بن الزبير: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي يكنى أبا عبد الله، ولد سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين وأبوه الزبير بن العوام... وأمه أسماء بنت أبي بكر... روى عن خالته عائشة وابن شهاب الزهري وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وعبد الله بن الأرقم وغيرهم، وإصابته الأكله في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله... توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين ودفن في قرية قرب الريدة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٧٨/٥؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٥٥/٣.
- ٧٢- صحيح البخاري ٤٢/٤. ينظر أيضا المجلسي، بحار الأنوار ٣٢٩/٢٩؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة ٣١٤/١.
- ٧٣- وعاظ السلاطين، ص ٢٠٧.
- ٧٤- الطبراني، المعجم الكبير ٦٢/١؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ٢٠٢/٥.
- ٧٥- المثناة: ((المثنى: "التكرار" عبارة عن مجموعة من تقاليد اليهود المختلفة مع بعض الآيات من الكتاب المقدس)) مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ص ٢٢٢.
- ٧٦- ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٨٨/٥.
- ٧٧- الذهبي ٧/١.
- ٧٨- فتح الباري ١٧٢/١٣.
- ٧٩- المتقي الهندي، كنز العمال ٦١٤/٤؛ سعيد بن أيوب، معالم الفتن ٣٦٨/١.
- ٨٠- ينظر: المسعودي، مروج الذهب ٥٧٢/٢.
- ٨١- محمد جواد مغنیه، في ظلال نهج البلاغة ١٠٢، ١٠٣/٣.
- ٨٢- زيد بن صوحان: بن حجر العبدي الكوفي، أحد الشجعان ومن شيعة علي أمره يوم الجمل على بعض الكراديس، يروري عن علي وغيره، وروى عنه أبو اسحاق والشعبي وابن بريده وغيرهم شهد وقائع نهاوند، واجه عثمان بشيء فابعد إلى الشام، ولما كان يوم الجمل قاتل مع علي حتى قتل سنة ستة وثلاثين. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٠/١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٤٠/٤.
- ٨٤- ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٢٤/٦؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق ٤٣٠/١٩.
- ٨٥- أحمد بن اعثم الكوفي، كتاب الفتوح ٣٩٥/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار ٢٨٥/٣١.
- ٨٦- الطبري، تاريخ الطبري ٣٩٥/٣.
- ٨٧- محمد جواد مغنیه، في ظلال شرح نهج البلاغة، ٢٢٠/١.
- ٨٨- روح المعاني ٤٥٠/١٨.

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- ٨٩- سورة الفاتحة: الآية ٥٤.
- ٩٠- سورة البقرة: الآية ٢٠١.
- ٩١- سورة النحل: الآية ١٢٠.
- ٩٢- محمد علي الحوماني ، دين وتمدين ، ص ٤٩، ٥٠.
- ٩٣- البخاري ، صحيح البخاري ٩١/٨ ، ينظر كذلك: الطبراني ، المعجم الأوسط ٢٦٩/٤ ؛ ابن حجر، تغليق التعليق ٢٤٤/٥.
- ٩٤- محي الدين النووي ، رياض الصالحين ، ص ٣٣٩.
- ٩٥- وعاظ السلاطين، ص ٣١.
- ٩٦- قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً ، ص ٧٣، ٧٤، ٧٥.
- ٩٧- سورة المنافقين: الآية ٣.
- ٩٨- النسائي ، سنن النسائي ١١٦/٨ ، ابن حجر ، فتح الباري ٦٠/١.
- ٩٩- سورة الإسراء: الآية ٨١.
- ١٠٠- سورة الفتح: الآية ٢٧.
- ١٠١- محي الدين النووي ، المجموع ٣١/٥ ، السر خسي ، المبسوط ١٣/٤.
- ١٠٢- سورة الأنفال: الآية ٢٦.
- ١٠٣- ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل ١٤٨/١١.
- ١٠٤- سورة يوسف / الآية ٥٥.
- ١٠٥- عبد الرضا البهادلي ، بحوث في العقيدة الإسلامية، ص ٢٧٧.
- ١٠٦- الطباطبائي ١٥٦/١٥.
- ١٠٧- تفسير مجمع البيان ٧ / ٢٦٧.
- ١٠٨- الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص ٢٦١؛ وينظر ايضا البحراني ، غاية المرام ١٢٥/٤.
- ١٠٩- روح المعاني ٤٥٠/١٨.
- ١١٠- سورة النحل: الآية ١٢٥.
- ١١١- روح المعاني ٤١٠/٢٤.
- ١١٢- سورة البقرة: الآية ٢٤٧.
- ١١٣- روح المعاني ٣٦٢/٣.
- ١١٤- سورة الأنعام: الآية ١٢٤.
- ١١٥- روح المعاني ٤٢٦/٨.
- ١١٦- سورة البقرة: الآية ٣٠.
- ١١٧- روح المعاني ٩٦/٢.
- ١١٨- الطبري ، تاريخ الطبري ٨٤/٢. وينظر كذلك ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٩٣/٢؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٨٦/١.
- ١١٩- سورة آل عمران: الآية ٣٣.
- ١٢٠- روح المعاني ١٢٨ / ٤.
- ١٢١- سورة النحل: الآية ٨٩.
- ١٢٢- المازنداني ، شرح اصول المازنداني ٣١٣/٥. وكذلك البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ١٦١/١.
- ١٢٣- روح المعاني ٣١٤/٧.
- ١٢٤- الحسن بن سلمان الحلبي ، مختصر بصائر الدرجات ، ص ١١٧. وينظر ايضا المجلسي ، بحار الانوار ٣٣٦/٥٢.

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- ١٢٥- الاصفهاني، في رحاب القرآن ٨١/٥.
- ١٢٦- سورة الكهف: الآية ٦٥.
- ١٢٧- القرطبي، الجامع لاحكام القرآن ١١، ١٧.
- ١٢٨- الطبرسي، تفسير مجمع البيان ٦/٣٦٨.
- ١٢٩- روح المعاني ١٥/٤٦٠.
- ١٣٠- البخاري، صحيح البخاري ١/٣٩.
- ١٣١- روح المعاني ١٥/٤٦١.
- ١٣٢- روح المعاني ١٥/٤٦٢.
- ١٣٣- سورة النحل: الآية ٧٨.
- ١٣٤- مفاتيح الغيب ٢١/١٤٩.
- ١٣٥- روح المعاني ١٥/٤٥٨.
- ١٣٦- روح المعاني ٢٧/١٥٣.
- ١٣٧- الطوسي، تفسير التبيان ٧/٦٩.
- ١٣٨- الكليني، الكافي ١/٢٠٤؛ النعماني، الغيبة، ص ٢٣٢.
- ١٣٩- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص ٤٣٩؛ المجلسي، بحار الانوار ٢٥/١٧١.
- ١٤٠- الصدوق، الخصال، ص ٣٩٩. وينظر ايضا المجلسي، بحار الانوار ١٢/٣٤٨؛ الخواجوي، جامع الشتات، ص ٤١.
- ١٤١- ابن حيان الاندلسي، البحر المحيط ٧/٣٨٤.
- ١٤٢- تفسير مجمع البيان ٨/٣٦٤.
- ١٤٣- روح المعاني ٢٣/٣٠٧.
- ١٤٤- سورة الزخرف: الآية ٥٢.
- ١٤٥- روح المعاني ٢٤/٣٩٦.
- ١٤٦- سورة طه: الآية ٢٧.
- ١٤٧- الرته: ((العجمة في الكلام))، الجواهري، الصحاح ١/٢٣٩.
- ١٤٨- سورة القصص: الآية ٣٤.
- ١٤٩- روح المعاني ١٦/٢٨٧، ٢٨٦.
- ١٥٠- روح المعاني ٢٤/٣٩٦.
- ١٥١- روح المعاني ٢٤/٣٩٦.
- ١٥٢- صبحي الصالح، نهج البلاغة، خطبة ١٧٨، ص ٢٣٣.
- ١٥٣- مغنية، شرح نهج البلاغة ٥/١٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر الأولية

- القرآن الكريم
- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، الناشر اسماعيليان (طهران - د ت)
- ٢- الكامل في التاريخ، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر (بيروت - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م)
- ابن الأثير، المبارك بن محمد (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- ٣- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، ط ٤ ، الناشر مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع (قم - ١٣٦٤هـ).
- الاربلي . علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣ م)
- ٤- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط ٢ ، الناشر دار الأضواء للطباعة والنشر (بيروت - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- ابن اعثم الكوفي . احمد (٣١٤هـ / ٩٢٦م)
- ٥- كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، ط ١ ، الناشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - ١٩٩١).
- البحراني . المحقق هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧هـ / ١٦٩٥ م)
- ٦- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، تحقيق علي عاشور (د م - د ت) .
- البحراني . يوسف بن احمد بن ابراهيم (١١٨٦هـ / ١٧٧٢م)
- ٧- الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم - ١٤٠٨م).
- البخاري . محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩ م)
- ٨- التاريخ الكبير ، الناشر المكتبة الإسلامية (تركيا ، د : ت) .
- ٩- صحيح البخاري ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر (استانبول - ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م)
- الجوهري . إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)
- ١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد بن عبد الغفور عطا ، ط ١ ، الناشر دار العلم للملايين (بيروت - ١٩٥٦).
- ابن حجر . شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
- ١١- لسان الميزان ، ط ٢ ، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطوعات (بيروت - ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م).
- ١٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط ٢ ، مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - د ت).
- ١٣- تغليق التعليق ، ط ١ ، الناشر المكتب الإسلامي ، دار عمان (بيروت - ١٤٠٥).
- ١٤- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، ط ١ ، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- ابن حجر الهيتمي . احمد بن حجر (٨٩٩هـ / ١٤٩٣م)
- ١٥- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، علق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف ، الناشر مكتبة (القاهرة - د ت).
- ابن حنبل . احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤ م)
- ١٦- مسند الإمام احمد بن حنبل بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، الناشر دار صادر (بيروت - د ت).
- الحسكاني . عبد الله بن احمد (ت ق ٥٥ / ق ٦٢٦ م)
- ١٧- شواهد التنزيل ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، الناشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية (طهران - ١٤١١هـ / ١٩٩٠م).
- ابن حيان لأندلسي . محمد بن يوسف (٧٤٥هـ / ١٣٤٤ م) .
- ١٨- تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ محمد معوض ، شارك في التحقيق زكريا عبد المجيد (مطبعة بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية هـ ١٤٢٢ / ٢٠٠١م).
- ابن الخشاب البغدادي . محمد بن عبد الله النصر (٥٦٧هـ / ١١٧٧م)
- ١٩- تاريخ مواليد الأئمة ، مطبعة الصدر ، الناشر مكتب آية الله العظمى المرعشي (قم - ١٤٠٦).

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (١٠٧٠هـ / ١٠٦٣م) ٢٠- تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٩٧).
- ابن خلدون، عبد الرحمن (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) ٢١- تاريخ ابن خلدون، ط٤ / الناشر دار أحياء التراث العربي (بيروت - د ت) • ابن خلكان (٦٨١هـ / ١٢٩١م)
- ٢٢- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، الناشر دار الثقافة (دم - د ت) • أبي داود، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ / ٨٨٨م)
- ٢٣- سنن أبي داود، تحقيق سعيد اللحام، ط١، مطبعة دار الفكر (بيروت - د ت) • الذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)
- ٢٤- تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، الناشر دار الكتاب العربي (بيروت - ١٩٨٧).
- ٢٥- تذكرة الحفاظ، الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت - د ت) طبعة مصححة على نسخة مطبعة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية •
- ٢٦- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، حسين الأسد، ط٣، الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)
- السرخسي، شمس الدين (٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) ٢٧- المبسوط، دار المعرفة (بيروت - د ت) •
- ابن سعد، محمد بن سعد البصري (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ٢٨- الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادر (بيروت - د ت) •
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ / ١٥٠٥م) ٢٩- تنوير الحوالك شرح على الموطأ مالك، صححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) •
- ٣٠- الدر المنثور، الناشر دار الفكر (بيروت - د ت) • ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن الحسين (ت القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي).
- ٣١- تحف العقول عن آل الرسول (ﷺ)، تحقيق، علي أكبر غفاري، ط٢، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم المشرفة ١٣٦٣ - ١٤٠٠ ق) •
- الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) ٣٢- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) •
- الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) ٣٣- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريزي، ط١، مطبعة سرور، الناشر دار الحديث للطباعة والنشر (قم - ١٤٢٢هـ) •
- الشيخ الصدوق، محمد بن علي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) ٣٤- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق علي أكبر الغفاري، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم - د ت) •
- ٣٥- علل الشرائع، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها (النجف - ١٩٦٦).
- الصفار، محمد بن حسين (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) •

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- ٣٦- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليه السلام) تحقيق الحاج ميرزا كوجه باغي، مطبعة احمدي، الناشر منشورات الاعلمي (طهران -١٤٠٤هـ).
- الصفدي، خليل بن ايوب بن عبد الله الشافعي (ت ١٣٦٢م / ٧٦٤هـ).
- ٣٧- الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث (بيروت - ٢٠٠٠ م).
- الطبراني، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠ م).
- ٣٨- المعجم الاوسط، تحقيق قسم بدار الحرمين، الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع (السعودية ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- الطبرسي، احمد بن علي (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).
- ٣٩- الإحتجاج، تحقيق محمد باقر الخراسان، الناشر دار النعمان للطباعة والنشر (النجف - ١٣٨٦- ١٩٩٦م).
- ٤٠- إعلام الوري الوري بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليه السلام) لإحياء التراث (قم - د ت).
- ٤١- تاج المواليدي في معرفة الأئمة (عليهم السلام) ووفياتهم (د: م / د: ت).
- الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
- ٤٠- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق نخبة من العلماء الإجلاء، ط٤، نسخة قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة "يريل" (ليدن - ١٨٧٩).
- ٤١- تفسير جامع البيان عن تأوي آي القرآن، تحقيق: تقديم خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخرير صدقي جميل العطار، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م).
- الطوسي، الشيخ محمد بن الحسين (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).
- ٤٢- اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، تحقيق مير داماد الاستربادي، السيد مهدي الرجائي، مطبعة بعثت، الناشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث (قم - ١٤٠٤هـ).
- ٤٣- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب العاملي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي (إيران - ١٤٠٩هـ).
- ٤٤- الغيبة، تحقيق الشيخ عباد الله المطراني، الشيخ على احمد ناصح، ط١، مطبعة بمهن، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية (قم - ١٤١١هـ).
- ابن عدي، احمد بن عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥ م).
- ٤٢- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق سهيل زكار، مطبعة الفكر للطباعة (بيروت، د ت).
- ابن عربي، عبد الله بن محمد (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م).
- ٤٣- الفتوحات المكية، الناشر دار صادر (بيروت - د ت).
- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).
- ٤٤- تاريخ مدينة دمشق وبيان فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق علي شيري، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ١٩٩٥).
- ٤٥- العياشي، محمد بن مسعود (٣٢٠هـ / ٩٣٢م).
- ٤٦- تفسير العياشي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر المكتبة العلمية الإسلامية (طهران - د ت).
- الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م).
- ٤٧- روضة الواعظين، تحقيق السيد محمد مهدي، السيد حسن الخراسان، النشر منشورات الرضي (قم - د ت).
- ابو الفتح الكراچكي، محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م).
- ٤٨- الأستنصار في النص على الأئمة الاطهار، دار الاضواء (د ت).
- الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م).
- ٤٩- مفاتيح الغيب، ط ٣ (د م - د ت).

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- الفيروزآبادي • محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)
- ٥٠- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة (د م - د ت) •
- القاضي النعمان المغربي • النعمان بن محمد (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م)
- ٥١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق السيد مهدي الحسيني الجلالى ، ط ٢ ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى (قم - د ت) •
- ابن قتيبة • عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
- ٥٢- المعارف ، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، الناشر دار المعارف (د م - د ت)
- القرطبي • محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)
- ٥٣- الجامع لإحكام القرآن ، الناشر دار أحياء التراث العربى (بيروت - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) •
- قطب الدين الراوندى • سعيد بن هبة الله (ت ٥٣٧هـ / ١١٤٢م)
- ٥٤- الخرائج والجرائح ، تحقيق مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة .
- القندوزى الحنفى • سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤هـ / ١٨٧٦م)
- ٥٥- ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسينى ، ط ١ ، مطبعة أسوة (إيران - د ت) •
- ابن كثير • إسماعيل بن عمر القرشى (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
- ٥٦- البداية والنهاية، تحقيق علي شيرى ، ط ١، الناشر دار أحياء التراث العربى (بيروت - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) •
- الكليني • محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)
- ٥٧- الكافي ، تحقيق علي اكبر الغفارى ، ط ٣ ، الناشر دار الكتب الإسلامية (طهران - ١٣٨٨هـ) •
- المازندانى • محمد صالح السرورى (ت ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م)
- ٥٨- شرح أصول الكافي ، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، السيد علي عاشور ، ط ١ ، مطبعة دار أحياء التراث العربى (بيروت - ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) •
- المتقى الهندي • علاء الدين المتقى بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)
- ٥٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ضبط وتفسير الشيخ بكرى حيانى ، تصحيح وفهرسه الشيخ صفوة الصقا ، الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) •
- المجلسي • محمد باقر تقي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)
- ٦٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط ٢ المصححة ، الناشر مؤسسة الوفاء للطباعة (بيروت - ١٤٠٣هـ) •
- المرعشى • السيد نور الله الحسينى (١٠١٩هـ / ١٦١٠م)
- ٦١- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق السيد شهاب الدين النجفى ، السيد ابراهيم الميانجى (الناشر منشورات مكتبة آية الله المرعشى النجفى ، قم - د : ت) •
- المسعودى • أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)
- ٦٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط ١ ، مطبعة الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) •
- محب الدين الطبرى • احمد بن علي (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)
- ٦٣- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، الناشر مكتبة القدسي (القاهرة - ١٣٥٦هـ) •
- ابن منظور • محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
- ٦٤- لسان العرب ، الناشر ادب الحوزة (قم - ١٤٠٥هـ) •
- النسائي • احمد بن علي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)
- ٦٥- سنن النسائي ، ط ١، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م) •

رؤية الألووسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- النعماني • محمد بن إبراهيم بن جعفر (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠ م)
- ٦٦- الغيبة ، تحقيق فارس حسون كريم ، ط١ ، مطبعة مهر (قم - ١٤٢٢هـ) •
- النوري • ميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م)
- ٦٧- المستدرك على الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١ (بيروت - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م) •
- النووي • أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)
- ٦٨- المجموع في شرح المهذب ، نشر دار الفكر (دم - دت) •
- ٦٩- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق عبد الله بن احمد أبو زينة ، مطبعة منير بغداد ، الناشر دار العلوم الحديثة (بيروت - دت) •
- البيهقي • علي بن ابي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)
- ٧٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحرير الحافظين الجليلين : العراقي وابن حجر ، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) •
- ياقوت الحموي • ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
- ٧١- معجم البلدان ، الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) •
- ثانياً: المراجع الثانوية
- الأصفى • محمد مهدي
- ٧٢- في رحاب القرآن ، ط٤ الناشر المشرق للثقافة والنشر ، مطبعة مجمع اهل البيت (النجف - ٢٠٠٩م) •
- الألووسي • شهاب الدين ابو الثناء محمود بن عبدالله
- ٧٣- روح المعاني ، ط١ ، تحقيق ماهر حبوش ، مطبعة الرسالة (بيروت - ١٠٢٠) •
- الأمين • محسن (١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)
- ٧٤- أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين (الناشر دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان دت) •
- أيوب • سعيد
- ٧٥- معالم الفتن نظرات في حركة الإسلام وتاريخ المسلمين ، ط١ (دم - ١٩٩٣م) •
- البروجردي • اية الله آقا الطباطبائي
- ٧٦- جامع أحاديث الشيعة ، تأليف مجموعة من العلماء تحت إشراف السيد البروجردي (المطبعة العلمية ، قم - ١٣٩٩) •
- البهادلي • عبد الرضا ناصر
- ٧٧- بحوث في عقائد الأمامية ، ط٢ مؤسسة أم أبيها دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت - ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) •
- بيطار • زهير
- ٧٨- النفاق وآثاره على مجتمع الصحابة ، ط١ (الناشر دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - ١٤٤٢هـ / ٢٠٠٣م) •
- الحوماني • محمد علي
- ٧٩- دين وتمدين (دم - ١٩٥٨) •
- الخواجوني • محمد بن اسماعيل ابن الحسين (ت ١١٧٣هـ / ١٧٨٣م) •
- ٨٠- جامع الشتات ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، ط١ ، ١٤١٨هـ) •
- الريشهري • محمد
- ٨١- ميزان الحكمة ، أخلاقي ، عقائدي ، اجتماعي ، سياسي ، اقتصادي ، أدبي ، تحقيق دار الحديث ط١ (مطبعة دار الحديث ١٣٧٥هـ) •
- الرضوي • مرتضى

رؤية الألويسي لقضية الإمام المهدي من خلال تفسيره "روح المعاني".....

- ٨٢- مع رجال الفكر في القاهرة ،ترجمة المؤلف بقلم علي الكوراني (الناشر مؤسسة أخوان رايانه ،قم المقدسة • د ت)•
- الزركلي • خير الدين
- ٨٦ - الاعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٥ ، الناشر دار العلم للملايين - ١٩٨٠ م .
- سيد قطب
- ٨٧ - في ظلال القرآن ، ط ٥ ، الناشر دار أحياء التراث العربي (بيروت - ١٩٦٧)•
- ابن سليمان الحلبي • عز الدين الحسن بن محمد (ت ق ٩٤٠هـ / ١٤٤م)
- ٨٨- مختصر بصائر الدرجات، ط ١، الناشر منشورات المطبعة الحيدرية (النجف - ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م)•
- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم
- ٨٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، طبعة جديدة منقحة مع إضافات (د م - د ت)•
- الصالح • صبحي
- ٩٠- نهج البلاغة ، ط ٤ (مطبعة ، وفا - ١٤٣١هـ) تنضيد الحروف والإخراج الفني ابو الحسن السماوي .
- الصدر • محمد باقر
- ٩١- بحث حول المهدي (عجل الله فرجه) ، ط ١ (مطبعة شريعت - قم) الناشر دار الصدر ، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، تاريخ الطبع ١٤٢٩هـ.
- الطباطبائي • السيد محمد حسين
- ٩٢- الميزان في تفسير القرآن ، طبعة مصححة منقحة من قبل المؤلف (الناشر منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - د ت)•
- عبد الرحيم الحصيني • احمد
- ٩٣- الإمام المهدي قيادة معاصرة (د م - د ت)•
- الكوراني • علي
- ٩٤ - عصر الظهور ، ط ١، النشر مكتب الاعلام الاسلامي - ١٤٠٨ هـ)•
- ٩٥- معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ، ط ١ (الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم - ١٤١١هـ)•
- المالكي • حسن بن فرحان
- ٩٦- قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً (مركز الدراسات التاريخية د م - د ت)•
- الوردي • علي
- ٩٧- وعاظ السلاطين ، ط ٢ (الناشر دار كوفان - لندن ١٩٩٥م)•
- مجمع الكنائس الشرقية
- ٩٨- قاموس الكتاب المقدس ، ط ٢ ، الناشر دار المشرق (بيروت - ١٩٨٨م)•
- مغنية • محمد جواد
- ٩٩- في ظلال شرح نهج البلاغة ، وثق أصوله وحققه وعلق عليه سامي الغريزي ، ط ١ (الناشر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، د م ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م)•
- النمازي • الشيخ علي الشاهرودي
- ١٠٠- مستدركات علم رجال الحديث ، ط ١ (مطبعة شفق ، طهران - ١٤١٢هـ) الناشر ابن المؤلف •